

عصمت نبوی ﷺ

کا بیان

تالیف

حافظ الحدیث امام محمد جلال الدین سیوطی شافعی علیہ الرحمہ
المتوفی ۹۱۱ھ

ترجمہ

محمد عارف محمود خان قادری رضوی

ناشر

جمعیت اشاعت اہلسنت (پاکستان)

نور مسجد، کاغذی بازار، بیٹھادر، کراچی، فون: 2439799

نام کتاب : عصمت نبوی ﷺ کا بیان

تالیف : حافظ الحدیث امام محمد جلال الدین سیوطی علیہ الرحمہ

ترجمہ : محمد عارف محمود خان قادری رضوی

سن اشاعت : ربیع الاول ۱۴۲۹ھ - اپریل ۲۰۰۸ء

تعداد اشاعت : ۳۵۰۰

ناشر : جمعیت اشاعت اہلسنت (پاکستان)

نور مسجد کاغذی بازار بیٹھادر، کراچی، فون: 2439799

خوشخبری: یہ رسالہ website: www.ishaateislam.net

پر موجود ہے۔

پیش لفظ

امام جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ صرف نامور مصنف، بلند پایہ مفسر، محدث، فقیہ، ادیب، شاعر، مؤرخ اور ماہر لغت ہی نہ تھے بلکہ اپنے زمانے کے مجدد بھی تھے۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کا حافظہ نہایت قوی تھا، آٹھ برس کی عمر میں قرآن مجید حفظ کر لیا پھر دیگر علوم و فنون کے حصول میں مصروف ہو گئے۔ آپ رحمۃ اللہ علیہ کو ۸۷۱ھ کے جامعہ شیخونہ میں شیخ الحدیث کا منصب ملا۔

آپ رحمۃ اللہ علیہ تقویٰ و تزکیہ کے اعلیٰ مقام پر فائز تھے، اکثر اوقات یاد الہی عزوجل میں مستغرق رہتے۔ نماز تہجد باقاعدگی سے ادا فرمایا کرتے تھے، اگر کبھی رہ جاتی تو اتنے پریشان ہوتے کہ بیمار پڑ جاتے۔

علوم حدیث میں آپ رحمۃ اللہ علیہ کی ذات سے مسلمانانِ عالم نے بڑا فیض حاصل کیا، علم حدیث میں آپ رحمۃ اللہ علیہ کی مقبولیت کا یہ عالم تھا کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ کو بارگاہ رسالت ﷺ سے شیخ الحدیث کا لقب عطا ہوا۔

آپ رحمۃ اللہ علیہ بہت بڑے عاشقِ رسول ﷺ تھے اور اس کا اندازہ اس بات سے لگایا جاسکتا ہے کہ آپ رحمۃ اللہ علیہ کو 75 مرتبہ حالتِ بیداری میں حضور ﷺ کی زیارت نصیب ہوئی۔

آپ رحمۃ اللہ علیہ کو اپنی ذہانت کی بنا پر دو لاکھ احادیث یا تھیں، علم حدیث میں دو سوزاند کتابیں تصنیف کیں، آپ تصنیف و تالیف کے میدان میں اپنی مثال آپ تھے، کثرتِ تالیفات میں آپ رحمۃ اللہ علیہ کو نہایت بلند مقام حاصل ہے، آپ کی تصانیف و تالیف پانچ سوزاند ہیں، چند مشہور کتابوں کے نام یہ ہیں: الدر المنثور فی التفسیر بالماثور، الاتقان فی علوم القرآن، جمع الجوامع، الجامع الصغیر، تدریب الراوی فی تقریب النووی، تفسیر الجلالین، الحاوی للفتاویٰ وغیرہ۔

زیر نظر رسالہ بھی آپ رحمۃ اللہ علیہ کا تالیف کردہ ہے، جس میں حضور ﷺ کی عصمت کو قرآن و احادیث سے ثابت کیا گیا ہے اور حضور ﷺ کی طرف ”ذنب“ کی نسبت کرنے کے بارے میں مختلف اقوال اور ان کے رد میں جو بات تحریر کئے گئے ہیں۔ مولانا محمد عارف محمود خان قادری رضوی نے اس کا سلیس انداز میں ترجمہ کر کے اس رسالے سے مستفید ہونے میں مدد فراہم کی ہے، اللہ تعالیٰ فاضل مترجم کی اس کاوش کو قبولیت کے مرتبے سے مشرف فرمائے۔

اس رسالے کو جمعیت اشاعت اہلسنت (پاکستان) اپنی سلسلہ اشاعت کے 168 ویں نمبر پر شائع کر رہی ہے، اللہ تعالیٰ سے دعا ہے کہ وہ مؤلف اور مترجم دونوں کی کاوش کو قبول فرمائے اور عوام و خواص کے نافع بنائے۔ آمین

سید محمد طاہر نعیمی

نَحْمَلُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ

قوله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية (١)

هذه الآية فيها أقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود، وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي ﷺ وسائر الأنبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها

قال السبكي في تفسيره: "للناس أقوال منها ما يجب تأويله، ومنها ما يجب رده".

القول الأول: إن المراد ما كان في الجاهلية، (٢) قاله مقاتل.

قال السبكي وهذا مردود، بأن النبي ﷺ ليست له جاهلية.

القول الثاني: إن المراد ما كان قبل النبوة

قال السبكي وهذا مردود أيضاً بأنه ﷺ معصوم قبل النبوة وبعدها

القول الثالث: قول سفيان الثوري: "ما عملت في الجاهلية و ما لم تعمل" (٣)

قال السبكي: وهو مردود بالذي قبله

القول الرابع: ويحكي عن مجاهد: "ما تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثٍ مَارِيَةٍ وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ إِمْرَأَةِ زَيْدٍ"

١- الفتح: ٢/٣٨

٢- أخرج ابن المنذر عن أبي عامر وأبي جعفر رضي الله عنه في قوله ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ قال: في الجاهلية ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: في الإسلام (الدر المنثور: ٢٥١/٤)

٣- وأخرج عبد من حميد عن سفيان رضي الله عنه في قول الله ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ قال: ما تقدم: ما كان في الجاهلية، وما تأخر: ما كان في الإسلام ما لم يفعله بعد (الدر المنثور: ٢٥١/٤)

قال السبكي: وهذا قول باطل، ولم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب أصلاً، ومن اعتقد ذلك فقد أخطأ التحقيق

القول الخامس: قول الزمخشري، جميع ما فرط منك

قال السبكي: وهذا مردود

أما أولاً. فالبيان عصمة الأنبياء عليهم السلام، فقد اجتمعت الأمة على عصمتهم في ما يقع بالتبليغ، وفي غير ذلك من الكبائر والصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم، ومن المداومة على الصغائر. هذه الاربعة مجمعة عليها، واختلفوا في الصغائر التي لا تحط مرتبتهم. فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم إلى جوازها، والمختار المنع. لأننا مأمورون بالإقتداء بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل، فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالإقتداء فيه؟

و أما الحشوية، فنسب إليهم تجويزها عليهم مطلقاً فإن صح ذلك عنهم، فهم محجوبون بما ذكرناه من الإجماع.

والذين جَوَّزُوا الصغائر، لم يجوزوها بنص ولا دليل، وإنما اخذوا ذلك من هذه الآية وأمثالها، وقد ظهر جوابها. والذين جَوَّزُوا الصغائر التي برذائل، قال ابن عطية: اختلفوا، هل وقع ذلك من نبينا ﷺ أو لم يقع؟

وقال السبكي: لم أشك ولم أرتاب أنه لم يقع، وكيف يتخيل خلاف ذلك؟

و أما الفعل: فإجماع الصحابة المعلوم منهم قطعاً على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله من قليل أو كثير، أو صغير أو كبير، لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث، حتى أعماله ﷺ في السر والخلوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها، علم بها أو لم يعلم. ومن تأمل أحوال

الصحابه مع النبي ﷺ و ما عرفوه و شاهدوه منه في جميع احواله من اوله إلى آخره، استحيى من الله أن يتكلم بهذا الكلام، أو يخطر بباله. و لولا أن هذا القول قد قيل، لما حكيناه، و نحن نبرأ إلى الله منه، و لو قال به من قال.

فهذا الكلام الأول على الزمخشري في تفسيره الآية

و أما ثانياً: فلأنه لو سلم ذلك. حاشا لله فتلك بقول الخصم، شيء أو أشياء نادرة حقيرة، فلا تناسب ما الآية مشيرة إليه من التعظيم و الإمتنان، و جعله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم، فحمله على ذلك يخل بالبلاغة.

هذا كلام السبكي في رد مقالة الزمخشري.

القول السادس: قيل المراد بذلك: ما كان يقع في صغره ﷺ مع الغلمان بلعب، و ذلك لا يليق بمقامه، فإن حسنات الأبرار سيئات المقرّبين.

و لهذا قال يحيى بن زكريا عليه السلام و هو صغير لما دعاه الصبيان للعب: ما لهذا خلقت. و هذا القول مردود.

أما أولاً: فلأنه يشعر بتميز السيد يحيى على نبينا ﷺ و لا يمتاز عليه، فكل خصيصة أوتيها نبي من الأنبياء، أوتى نبينا ﷺ مثلها، أو أجل منها. و قد روى أنه ﷺ كان يعدل و هو رضيع، فكانت مرضعة حليلة تعطيه ثديها فيشرب منه، فإذا أعطته الثدي الآخر امتنع منه، لعلمه ﷺ بأن له شريكاً في الرضاعة، فهذا أجل من ترك اللعب، و هو ﷺ فوق ذلك السن، و لم يثبت أن لعبه مع الغلمان لهو، بل هذه اللفظة إن ثبت في

حديث و جب تأويلها على ما يليق بها.

ثم ماذا يصنع قائل هذا القول أن حمل قوله: ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ على اللعب مع الغلمان و هو الصغير؟ فماذا يصح في قوله: ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ القول السابع: قول عطاء الخراساني: ما تقدم من ذنب أبويك آدم و حواء، ما تأخر من ذنوب أمتك.

و هذا ضعيف.

أما أولاً: فلأن آدم معصوم لا ينسب إليه ذنب، و هو تأويل يحتاج إلى تأويل. و أما ثانياً: فلأن ذنب الغير، لا يضاف إلى غير من صدر منه بكاف الخطاب.

و أما ثالثاً: فلأن ذنوب الأمة كلها لا تغفر، بل من يغفر له، و منهم من لا يغفر له.

القول الثامن: قول ابن عباس رضي الله عنهما: مما يكون.

قال السبكي: و هذا مؤول، أى مما يكون لو كان.

و المعنى: إنك بحال لو كان ذلك ذنوب ماضية و مستقبله لغفرنا لك جميعاً، لشرفك عندنا.

القول التاسع: قال في الشفاء: قيل: ما وقع لك من ذنب، و ما لم يقع أعلم أنه مغفور لك.

القول العاشر: قال أيضاً: قيل: المتقدم ما كان قبل النبوة، و المتأخر عصمتك بعدها، و حكاه أحمد بن نصر.

القول الحادي عشر: قيل: المراد ما كان من سهو و غفلة و تأويل، و حكاه الطبري و اختاره القشيري.

القول الثاني عشر: قال مكى: محاطبة النبي ﷺ ههنا مخاطبة لأمته.

فهذه اثنا عشر قولاً غير مقبولة، ما بين مردود و ضعيف و مؤول.

أما الأقوال المقبولة

ففي الشفاء: أن النبي ﷺ لما أمر أن يقول ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ الآية (٣) سر بذلك الكفار، فأنزل الله ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية (٥)، وأخبر بحال المؤمنين في الآية الأخرى بعدها.

فمقصد الآية: إنك مغفور لك غير مواخذ بذنب، أن لو كان.

قلت: هذا الأثر أخرجه ابن المنذر في تفسيره، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال في قوله ﷺ: "ما أدري ما يفعل بي ولا بكم" فأنزل الله بعد ذلك: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية (٦) (٤).

وأخرج أحمد (٨) و الترمذي (٩) و الحاكم (١٠) عن أنس رضي الله عنه قال: أنزلت على النبي ﷺ ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا

٢- الأحقاف: ٩/٣٦

٥- الفتح: ٢/٣٨

٦- الفتح: ٢/٣٨

٤- وقال عطاء من ابن عباس: إن اليهود شتموا بالنبي ﷺ والمسلمين لما نزل قوله: ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾، وقالوا: كيف تصعب رجلاً لا يدري ما يفعل به، فاشتد على ذلك على النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا..... وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (أسباب النزول للواحدي، سورة الفتح، ص ٢١٢، مطبوعة: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

٨- المسند للإمام أحمد، المجلد ٣/٢٥٢، برقم: ١٣٦٣٩

٩- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، المجلد (٣)، كتاب (٣٨) التفسير، باب (٣٨) من سورة الفتح، ص ٢٢٩، الحديث: ٣٢٦٣، مطبوعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٠- المستدرک للحاكم، المجلد (٢)، ص ٣٦٠، مطبوعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

تَأَخَّرَ﴾ الآية (١١) مَرَجَعُهُ ﷺ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ.

فَقَالُوا: هَنِيئاً لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَاذَا يُفْعَلُ بِكَ، فَمَاذَا يُفْعَلُ بِنَا؟ فَزَلْتَ ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ ﴿فَوْرًا عَظِيماً﴾ (١٢) (١٣).

قال القاضي عياض رحمه الله: قال بعضهم: المغفرة ههنا تبرئة من العيوب. وقال الشيخ عز الدين عبد السلام في كتابه "نهاية السؤال فيها سنخ من تفضيل الرسول ﷺ" فضل الله نبينا ﷺ على سائر الأنبياء بوجوه. إلى أن قال: ومنها: أن الله تعالى أخبره أنه غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، ولم ينقل أنه تعالى أخبر أحداً من الأنبياء بمثل ذلك. بل الظاهر أنه سبحانه و تعالى لم يخبرهم، لأن كل واحد منهم إذا طلب من الشفاعة في الموقف، ذكر خطيئة التي أصاب، و قال: نفسي نفسي.

و لو علم كل واحد منهم بغفران خطيئة، لم يوجل منها في ذلك المقام، و إذا استشفعت الخلائق بالنبي ﷺ في ذلك المقام قال: "أنا لها".

قال السبكي في تفسيره: قد تأملت هذا الكلام. يعني قوله ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية (١٣) بذهني مع ما قبله فوجدته لا يحتمل إلا وجهاً واحداً، و هو تشريف النبي ﷺ من غير أن يكون هناك ذنب، و لكنه أراد أن يستوعب في الآية جميع النعم من الله على عباده الأخروية.

١١- الفتح: ٢/٣٨

١٢- الفتح: ٥/٣٨

١٣- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المجلد (١)، أنس بن مالك (٢٠) معمر بن لاشر عن قتاده عنه، ص ٣٢٦، برقم: ١٣٢٢، مطبوعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٢- الفتح: ٢/٣٨

و جميع النعم الأخروية شيئان: سلبية: وهو غفران الذنوب، و ثبوتية: وهي لا تنتهي.

أشار إليها بقوله: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ الآية (١٥)

و جميع النعم الدنوية شيئان: دينية، أشار إليها بقوله تعالى: ﴿يَهَيِّئْ لَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (١٦)

و دنوية و إن كانت هنا المقصود بها الدين، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ (١٤)

و قد الأخروية على الدنوية، و قدم في الدنوية الدينية على غيرها تقديماً للأهم فالأهم.

فانتظم بذلك قدر النبي ﷺ بإتمام أنواع نعم الله عليه المفارقة في غيره. و لهذا جعل ذلك غاية الفتح المبين، الذي عظمه و فخمه بإسناده إليه بنون العظمة، و جعله خاصاً بالنبي ﷺ بقوله تعالى: ﴿لَكَ﴾. قال: و بعد أن وقعت على هذا المعنى، و جدت ابن عطية قد وقع عليه.

فقال: "و إنما المعنى التشریف بهذا الحكم، و لم تكن ذنوب البتة". و قد وفق فيما قال، انتهى.

فقال بعض المحققين: المغفرة كناية عن العصمة، فمعنى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية (١٨) فيعمك فيما تقدم من عمرک و فيما تأخر منه.

و هذا القول في غاية الحسن، و قد عدّ البلغاء من أساليب البلاغة في

١٥- الفتح: ٢/٣٨

١٦- الفتح: ٢/٣٨

١٤- الفتح: ٢/٣٨

١٨- الفتح: ٢/٣٢٨

القرآن، أن يكنى عن الخفیات بلفظ المغفرة و العفو و التوبة.

كقوله تعالى عند نسخ قيام الليل: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ (١٩)

و عند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى: ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (٢٠)

و عند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَنَ بِشِرْوَهْنِ﴾ الآية (٢١)

آخر التأليف الى هنا و الحمد لله وحده. صلى الله على سيدنا محمد و اله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً.

انتهى ذلك و تم بحمد الله و عونہ و حسن توفيقه.

ترجمہ

الحمد لله ذي المجد و الجلالة و العزه و الصلوة و السلام على صاحب النبوة و الرسالة و العصمة.

أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (٢٢)

ترجمہ: تاکہ اللہ تمہارے سب سے گناہ بخشے تمہارے اگلے اور

پچھلوں کے۔ (کنز الایمان)

اس آیت طیبہ کی تفسیر میں مفسرین کے اقوال مختلف ہیں، جن میں سے بعض

١٩- المزمّل: ٢٠/٤٣

٢٠- المجادلۃ: ١٣/٥٨

٢١- البقرة: ١٨٤/٢

٢٢- الفتح: ٢/٣٨

مقبول ہیں اور بعض مردود اور بعض اقوال سید الانبیاء اور دیگر انبیاء کی عصمت قبل از نبوت اور بعد از نبوت پر قطعی دلیل کے ثابت ہونے کی وجہ سے ضعیف ہیں۔

امام سبکی علیہ الرحمہ نے اس آیت کی تفسیر میں کہا ہے کہ ”علماء کے اس میں مختلف اقوال ہیں جن میں سے بعض کی تاویل اور بعض کی تردید واجب ہے۔“

پہلا قول: اس آیت کریمہ میں ”ذنب“ سے مراد وہ ہے جو ذور جاہلیت میں واقع ہوا، یہ مقابل کا قول ہے۔

امام سبکی فرماتے ہیں کہ ”یہ قول مردود ہے کیونکہ نبی پاک ﷺ کے لئے جاہلیت نہیں ہے۔“

دوسرا قول: اس ”ذنب“ سے مراد وہ ہے جو (اعلان نبوت سے) پہلے ہوا۔
امام سبکی فرماتے ہیں یہ قول بھی مردود ہے کیونکہ آپ ﷺ (اعلان نبوت سے) پہلے بھی معصوم تھے اور بعد میں بھی معصوم رہے۔

تیسرا قول: سفیان ثوری نے کہا ”یعنی جو عمل آپ ﷺ نے زمانہ جاہلیت میں کیا اور وہ جو نہیں کیا۔“

امام سبکی فرماتے ہیں: ”یہ قول بھی بوجہ سابق قول کی طرح مردود ہے۔“ (۲۳)
چوتھا قول: امام مجاہد علیہ الرحمہ کے حوالے سے بیان کیا جاتا ہے ”یعنی وہ جو سیدہ ماریہ قبطیہ رضی اللہ عنہا کی بات سے پیش آیا اور جو حضرت زید کی اہلیہ محترمہ (رضی اللہ عنہا) کے معاملہ میں پیش آیا۔“ (۲۴)

امام سبکی فرماتے ہیں ”یہ قول بھی باطل ہے اس لئے کہ سیدہ ماریہ قبطیہ اور سیدہ درجہ بالا اقوال پر امام سبکی علیہ الرحمہ کی جرح سے ثابت ہوا کہ سرکار ﷺ کے لئے نہ جاہلیت ہے اور نہ ہی آپ ﷺ کی طرف گناہ کی نسبت کرنا درست ہے، بلکہ آپ ﷺ قبل از اعلان نبوت اور بعد از اعلان نبوت ہمیشہ کے لئے معصوم رہے۔ قادری غفرلہ

۲۴۔ علامہ آلوسی علیہ الرحمہ اس قول کو نقل کرنے کے بعد رقمطراز ہیں ”اس قول کی کوئی حیثیت نہیں ہے، اس لئے اس کا برعکس اولیٰ ہے یعنی حضرت زید کی اہلیہ کا معاملہ پہلے کا ہے“ (روح المعانی، ج ۱۳)۔ قادری غفرلہ

زینب رضی اللہ عنہا کے معاملے میں گناہ تو سرے سے تھا ہی نہیں اور جس شخص نے (اس معاملہ میں) گناہ کا عقیدہ رکھا اس نے سخت غلطی کی ہے۔

پانچواں قول: علامہ زنجیری کا ہے، وہ کہتے ہیں ”جو بھی کسی آپ ﷺ سے ہوئی۔“

امام سبکی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں ”یہ قول بھی مردود ہے۔“
اول بات تو (یہ کہ یہ بیان) انبیاء کرام علیہم السلام کی عصمت کے بیان میں ہے،

بلاشبہ امت مرحومہ کا اس بات پر اجماع ہے کہ دعوت و تبلیغ اور دیگر امور میں انبیاء کرام تمام کبیرہ گناہوں، اپنے مرتبہ سے گرے ہوئے صغیرہ گناہوں سے اور صغیرہ پرہیزگاری سے معصوم ہیں۔ یہ چاروں امور تو بالکل اتفاقی ہیں، البتہ ان صفات میں اختلاف ہے جو انبیاء کرام کی شان کے خلاف نہ ہوں، پس معتزلہ اور ان کے علاوہ دیگر علماء کی خاص تعداد اس کے جائز ہونے کی طرف گئی ہے، جب کہ مختار قول میں اس کی بھی ممانعت ہے کیونکہ ہم انبیاء کرام علیہم السلام کے اقوال و افعال کی پیروی پر مأمور ہیں تو یہ کیسے ممکن ہے کہ ان سے کوئی ناپسندیدہ فعل واقع ہو جب کہ ہم اس فعل کی پیروی پر مأمور ہیں؟

البتہ فرقہ حشو یہ کی طرف مطلق یہ نسبت کی گئی ہے کہ انبیاء کرام سے صفات کا صدور جائز ہے، اگر یہ ان کے حوالے سے صحیح بات ہے تو وہ اس سے بے خبر ہوں گے جو ہم نے اجماع کا ذکر کیا ہے۔

وہ لوگ جو صغیرہ گناہوں کو انبیاء کرام کے لئے جائز کہتے ہیں، وہ کسی نص قطعی یا دلیل قطعی سے نہیں بلکہ اسی آیت کریمہ یا اس جیسی دوسری آیات مبارکہ سے استدلال کرتے ہیں جب کہ اس کا جواب تو واضح ہے اور وہ لوگ جو ایسے صفات جو قبیح نہ ہوں ان کو جائز کہتے ہیں ان کے بارے میں ابن عطیہ کہتے ہیں ”اس میں اختلاف ہے کہ ہمارے آقا ﷺ سے ایسے افعال صادر ہوئے یا نہیں۔“

امام سبکی فرماتے ہیں ”مجھے اس بات میں کوئی شک نہیں کہ ایسا صادر نہیں ہوا“ اور اس

کے برعکس کا گمان (آپ ﷺ کے لئے) کیسے کیا جاسکتا ہے؟ (۲۵)

اور جہاں تک فعل کا معاملہ ہے تو صحابہ کرام علیہم الرضوان کے اجماع (یعنی اتفاق) سے یہ بات معلوم ہے کہ وہ کم، زیادہ اور چھوٹے بڑے تمام معاملات میں قطعی طور پر بارگاہ رسالت ﷺ میں رجوع کرتے تھے اور حضور کی پیروی بجالاتے تھے اور صحابہ کرام علیہم الرضوان کے نزدیک اس معاملے میں کوئی اختلاف نہیں تھا حتیٰ کہ وہ حضور جان عالم ﷺ کی تنہائی والے اعمال مبارکہ سے آگاہی اور ان پر عمل کرنے کے شدت سے شائق تھے خواہ انہیں ان اعمال مبارکہ سے واقفیت نہ بھی ہوئی اب جو شخص حضرات صحابہ کرام رضی اللہ عنہم کے حضور نبی کریم ﷺ کے ساتھ معاملات اور سرکار کے اول و آخر جملہ احوال مبارکہ سے واقفیت اور صحابہ کرام کی حضوری پر غور و فکر کرنے والا ہے وہ تو رب کریم جل مجدہ سے حیاء کرے گا کہ وہ اس طرح کی (۲۶) بات کرے یا ایسا خیال تک لائے۔

اگر یہ قول (صغیرہ کی نسبت والا) ذکر نہ کیا گیا تو ہم اس کو کبھی بھی حکایت نہ کرتے اور کہنے والے نے جو کچھ بھی کہا ہے تو ہم بارگاہ رب العزت جل مجدہ میں اس قول سے برأت کا اظہار کرتے ہیں۔

یہ مذکورہ بالا کلام (تبصرہ) (بخاری کی اس آیت ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ الآية کے تحت بیان کردہ تفسیر کے بارے میں ہے دوسری بات یہ ہے کہ اگر (معاذ اللہ) یہ تسلیم بھی کر لیا جائے تو ایسا دشمنانہ قول اور حقیر چیزوں (صغائر وغیرہ) کا ذکر یہاں اچھا نہیں جب کہ یہ آیت کریمہ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ الآية تو سرور عالم ﷺ کی عظمت و شان کی طرف اشارہ کر رہی ہے اور اس معاملے کو فتح مبین سے ظاہر کر رہی ہے جو کہ تعظیم پر مشتمل ہے لہذا اس کا ”ذنب“ وغیرہ پر حمل کرنا بلاغت سے دُور ہے یہ سارا کلام امام

۲۵۔ کیونکہ ارشاد ربانی ہے: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

(النجم: ۵۳، ۵۴) ترجمہ: اور وہ کوئی بات اپنی خواہش سے نہیں کرتے۔ وہ تو نہیں مگرو جی جو

انہیں کی جاتی ہے۔

۲۶۔ یعنی صغیرہ کی نسبت بھی کرے۔

سکی علیہ الرحمہ کا زختری کے رد میں ہے۔ (۲۷)

چھٹا قول: اس سے مراد وہ اعمال ہیں جو بچپن میں نبی پاک ﷺ سے لڑکوں کے ساتھ کھیل کود میں واقع ہوئے (یاد رہے) یہ بات آپ ﷺ کے شایانِ شان نہیں ہے بلاشبہ ابراہیم کی نیکیاں مقرب لوگوں کے گناہوں کی طرح نہیں، اس لئے حضرت یحییٰ بن زکریا علیہما السلام جب کم سن بچے تھے تو بچوں کے کھیل کی طرف دعوت دینے پر آپ نے فرمایا تھا ”مَا لِهَذَا خُلِقْتُ“ یعنی میں اس لئے نہیں پیدا کیا گیا لیکن یہ قول مردود ہے۔

پہلی وجہ تو یہ ہے کہ اس قول میں حضرت یحییٰ علیہ السلام کی ہمارے نبی کریم ﷺ پر خصوصیت ظاہر ہوتی ہے جب وہ قطعی طور پر آپ پر فضیلت نہیں رکھتے کیونکہ ہر وہ خصوصیت جو انبیاء کرام علیہم السلام میں سے کسی نبی علیہ السلام کو عطا کی گئی اس جیسی یا اس سے بہتر خصوصیت ہمارے آقا و مولیٰ کو عطا فرمائی گئی، جیسا کہ مروی ہے کہ آپ ﷺ شیر خوارگی میں بھی انصاف کرتے تھے، آپ ﷺ کی رضاعی ماں سیدہ حلیمہ رضی اللہ عنہا آپ ﷺ کو اپنا پستان پیش کرتی تھیں تو آپ ﷺ اس سے دودھ نوش فرماتے تھے اور جب دوسرا پستان پیش فرماتیں تو آپ ﷺ منہ پھیر لیتے کیونکہ (بعطاء الہی) آپ ﷺ کو علم تھا کہ آپ ﷺ کا ایک دودھ شریک بھائی اور بھی ہے۔ (۲۸)

۲۷۔ ان پانچ اقوال اور ان کی تردید کی بحث سے یہ بات ہمارے سامنے واضح ہو چکی ہے کہ انبیاء کرام علی الخصوص سید الانبیاء ﷺ کی طرف ”ذنب“ کی نسبت بمعنی صغیرہ کی درست نہیں ہے بلکہ یہ آیت ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ الآية تو محبوب دو جہاں ﷺ کی تعظیم و تکریم پر دلیل ہے اور اس میں ”ل“ سبب کا ہے ترجمہ وی ہوگا ”جو شیخ الاسلام و المسلمین اعلیٰ حضرت رضی اللہ عنہ نے ”کنز الایمان“ میں رقم فرمایا (نا کہ اللہ تمہارے سبب سے گناہ بخشے تمہارا سگے اور بچھلوں کے) نیز اس مسئلہ میں امام اہلسنت غزالی زماں سید احمد سعید شاہ صاحب کاظمی علیہ الرحمہ نے بھی وہ خلاف اولیٰ مراد لے کر جو آپ ﷺ کے حق میں اسانت قرار پائیں، مؤقف اعلیٰ حضرت کو ترجیح دی ہے جب کہ بعض حضرات بھی اس مسئلہ میں غرض کھائے۔ قادری

۲۸۔ قال سیدنا و امامنا رضی اللہ تعالیٰ عنہ ۔

بھائیوں کے لئے ترک پستان کریں

بچپن کی عدالت پہ لاکھوں سلام

یہ بات کھیل کود کو چھوڑنے سے بلند تر ہے اور جب کہ آپ ﷺ شیر خوارگی کی عمر سے گزر چکے ہوں یہ بھی (قطعی) ثابت نہیں کہ آپ ﷺ لڑکوں کے ساتھ کھیل کود میں شریک ہوئے ہوں جبکہ اگر یہ الفاظ احادیث کریمہ سے ثابت بھی ہوں تو ان کی مناسب تاویل لازم ہے پھر یہ (صغیرہ کی نسبت کر دینے والا) جب اس کے قول کو ﴿ما تقدم﴾ کو عالم بچپن میں کھیل کود پر محمول کیا جائے تو ﴿وما تاخر﴾ کے بارے میں یہ کیا کہے گا؟ اور یہ کیسے درست ہوگا؟

ساتواں قول: امام عطا خراسانی علیہ الرحمہ کا ہے کہ ”جو گناہ آپ ﷺ کے ماں باپ آدم و حوا علیہما السلام سے پہلے ہوئے اور بعد میں آپ ﷺ کی اُمت سے ہوں گے۔“ یہ قول بھی ضعیف ہے۔

پہلی وجہ تو یہ ہے کہ آدم علیہ السلام بھی معصوم ہیں، ان کی طرف گناہ کی نسبت درست نہیں، یہ ایسی تاویل ہے جو خود تاویل کی محتاج ہے۔ دوسری وجہ یہ کہ ایک ایسے شخص کا ”ذنب“ جسے کاف خطاب سے مخاطب کیا گیا ہو، اسے دوسرے کی طرف منسوب نہیں کیا جاسکتا۔ تیسری وجہ یہ ہے کہ ”اُمت کے سارے گناہ معاف نہیں ہوں گے بلکہ کچھ عاصیوں کے گناہوں کو بخشا جائے گا اور کچھ کے گناہ نہیں بخشے جائیں گے۔“

آٹھواں قول: ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما کا ہے فرماتے ہیں: ”مما یکون“ یعنی جو بھی واقع ہوگا۔

امام سبکی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں ”اس (قول) کی تاویل کی جائے گی کیونکہ یہ لائق تاویل ہے، یعنی (جو بھی واقع ہوتا اگر ہوتا) آپ ﷺ جس مقام رفیع پر فائز ہیں اگر اس میں گزشتہ یا آئندہ زمانہ میں گناہوں کا امکان ہوتا تو بھی ہم آپ کے فضل و شرافت کے مد نظر ان گناہوں کو بخش دیتے۔“

نواں قول: ”کتاب الشفاء“ میں ہے، کہا گیا ہے کہ ”آپ ﷺ سے کوئی گناہ ہوا ہے یا نہیں، آپ معلوم کر لیں کہ وہ آپ کی خاطر معاف شدہ ہے۔“

دسواں قول: کہا گیا کہ ”وہ جو (اعلانِ نبوت سے) پہلے ہوئے اور وہ جن کے بعد آپ ﷺ کو عصمت عطاء کر دی گئی۔ اسے احمد بن نصر نے حکایت کیا۔“
گیارہواں قول: کہا گیا ہے ”اس سے مراد وہ امور ہیں جو سہو، غفلت یا تاویل سے واقع ہوئے۔“ اسے طبری نے حکایت کیا اور قشیری نے پسند کیا۔
بارہواں قول: مکی نے کہا ”(اس آیت میں) نبی کریم ﷺ سے خطاب دراصل امت سے خطاب ہے۔“

یہ بارہ اقوال غیر منقول ہیں، ان میں مردود، ضعیف اور مؤول اقوال سب شامل ہیں۔ (۲۹)

اقوال مقبولہ

”شفاء شریف“ میں نقل کیا گیا ہے ”جب نبی پاک ﷺ کو یہ کہنے کا حکم ہوا:

﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ﴾ (۳۰)

ترجمہ: اور میں نہیں جانتا میرے ساتھ کیا کیا جائے گا اور تمہارے

ساتھ کیا۔ (کنز الایمان)

۲۹۔ ان بارہ اقوال میں سے سید المفسرین حضرت عبداللہ ابن عباس رضی اللہ تعالیٰ عنہما کے قول کے علاوہ تمام

اقوال مردود اور ضعیف ہیں جب کہ ابن عباس رضی اللہ عنہما کے قول کی وہ تاویل جو امام سبکی علیہ الرحمہ نے فرمائی ہے اس میں شانِ محبوبیت کا بیان ہے جو کہ قابلِ توجہ ہے اور ایسی تاویل ہی صحیح نبوت کے ثلایانِ شان ہے۔ اللہ اکبر! یاد رہے یہ وہ سیدنا عبداللہ ابن عباس رضی اللہ عنہما ہیں جنہوں نے خود صاحبِ قرآن ﷺ سے قرآنی علوم سیکھے اور ان کے لئے ”مُعَلِّمِ کَاتِبَاتِ“ نے دعا فرمائی ”اللہم علّمہ التأویل“ یعنی اے اللہ! ان کو تفسیر کا علم عطا فرما۔ اور ایک روایت کے مطابق ان کے لئے یوں دعا فرمائی ”اللہم فقهہ فی الدین“ یعنی اے اللہ! ان کو دین کی فقاہت عطا فرما۔ شعر

اجابت کا سہرا عنایت کا جوڑا دہن بن کے لکھی دعائے محمد ﷺ

اجابت نے جھک کر گلے سے لگایا بڑھی ناز سے جب دعائے محمد ﷺ

(حدائق بخشش)

تو کافر بہت خوش ہوئے، (اس وقت) اللہ کریم جل مجدہ نے یہ آیت کریمہ نازل فرمائی:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (۳۱)

ترجمہ: تاکہ اللہ تمہارے سبب سے گناہ بخشے تمہارے اگلوں کے اور تمہارے پچھلوں کے۔ (کنز الایمان)

اور بعد میں دوسری آیت کے اندر ایمان والوں کی حالت بھی بتادی۔

آیت کریمہ کا مطلب یہ ہو کہ اے محبوب ﷺ! اگر آپ سے کوئی ذنب صادر بھی ہوتا تو بلا پرکشش اس کو بخش دیا جاتا۔

میں (سیوطی) کہتا ہوں اس اثر کو ابن المہدی نے اپنی تفسیر میں ابن عباس رضی اللہ عنہما سے نقل کیا ہے۔

اللہ تبارک و تعالیٰ کے ارشاد ﴿وَمَا أَذِرْنِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (الآیۃ ۳۲) کے بارے میں آپ نے ارشاد فرمایا کہ اس کے بعد اللہ کریم نے یہ آیت نازل فرمائی ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الآیۃ ۳۳)

امام احمد، امام ترمذی اور حاکم علیہم الرحمہ نے حضرت انس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ آپ نے فرمایا ”نبی پاک ﷺ پر یہ آیت ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مقام احد یدیبہ سے واپس آتے ہوئے نازل ہوئی تو صحابہ کرام نے کہا سرکار ﷺ! مبارک ہو، بے شک اللہ کریم نے واضح فرما دیا ہے کہ وہ آپ کے ساتھ کیا معاملہ فرمائے گا اور ان کے ساتھ کیسے پیش آئے گا۔

اس کے بعد یہ آیت کریمہ نازل ہوئی:

﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

۳۱۔ الفتح: ۲/۳۸

۳۲۔ الاحقاف: ۹/۳۶

۳۳۔ الفتح: ۲/۳۸

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وَيُغْفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُورًا عَظِيمًا (۳۴)

ترجمہ: تاکہ ایمان والے مردوں اور ایمان والی عورتوں کو باغوں میں لے جائے جن کے نیچے نہریں رواں (جاری ہیں) ہمیشہ ان میں رہیں اور ان کی برائیاں ان سے اتار دے اور یہ اللہ کی ہاں بڑی کامیابی ہے۔ (کنز الایمان) (۳۵)

قاضی عیاض مالکی علیہ الرحمہ فرماتے ہیں، بعض علماء کا قول ہے کہ یہاں مغفرت

۳۴۔ الفتح: ۵/۳۸

۳۵۔ بحوالہ اسباب النزول للواحدی، ص ۳۱۵۔

تفسیر خزائن العرفان میں ہے کہ جب آیت کریمہ ﴿وَمَا أَذِرْنِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (الآیۃ الاحقاف: ۹/۳۶) نازل ہوئی تو کفار بڑے خوش ہوئے اور انہوں نے کہنا شروع کر دیا کہ ان کا اور ہمارا حال تو ایک جیسا ہے ان کو بھی ہماری طرح اپنے انجام کا حال معلوم نہیں اس وقت یہ آیت کریمہ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ نازل ہوئی تو صحابہ کرام نے عرض کیا سرکار ﷺ! آپ کو مبارک ہو، اس آیت میں اللہ کریم نے آپ ﷺ کو آپ ﷺ کے انجام کی خبر دی لیکن ہمارا کیا حال ہوگا اس کی ہمیں خبر نہیں تو اس وقت یہ آیت کریمہ نازل ہوئی ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) وَيُغْفَرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُورًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ۵/۳۸) تو یہ خوشخبری سن کر صحابہ کرام علیہم الرضوان خوش ہو گئے اور مطمئن ہو گئے۔ (ملخصاً التفسیر خزائن العرفان)

برادران اسلام! غور فرمائیں یہی حال آج کل کے ان نام نہاد وحید کے ٹھیکیداروں کا ہے جو اپنے آپ کو نام صرف مسلمان کہتے بلکہ دین کے مبلغ اور مسلمانوں کے رہبر ہونے کا دعویٰ کرتے اور گلی گلی تو حید کا ڈھنڈو راپٹتے پھرتے ہیں لیکن ان کی رسول دشمنی کا یہ عالم ہے کہ قرآن کی آیات کے ذریعے حضور ﷺ کی عزت و عظمت پر حملہ کرتے اور آیات کا غلط مطلب لے کر عصمت نبوی ﷺ پر ڈاکر ڈالتے ہیں اور اس پر کفار مکہ کی طرح خوش ہوتے ہیں، کہیں ان کا اور ان کا آپس میں دشمنی رسول کا کوئی رشتہ تو نہیں؟ (نعوذ باللہ من ذالک) جب کہ اس کے برعکس مسلمانان اہلسنت سید المعصومین کی عزت و عظمت اور عصمت و رفعت کے ڈنگے بجاتے اور حضور ﷺ کی شان محبوبیت بن کر صحابہ کرام کی پیروی میں خوشیوں کا اظہار کرتے ہیں۔ تقاری غفرلہ

سے مراد جملہ خامیوں سے بری ہونا ہے۔

حضرت شیخ عزالدین بن عبدالسلام علیہ الرحمہ اپنی کتاب ﴿نہایۃ الرسول فیما سنع من تفضیل الرسول﴾ میں رقمطراز ہیں کہ ”اللہ عزوجل نے کئی وجوہات کی بناء پر ہمارے مکرم ﷺ کو دیگر تمام انبیاء علیہم السلام پر فضیلت عطا فرمائی ہے۔“

ان خصوصیات میں سے ایک یہ بھی ہے کہ رب کریم نے آگاہ فرمادیا ہے کہ آپ ﷺ کے اگلے اور پچھلے ذنب (اگر ہوتے بھی تو) بخش دیئے گئے ہیں، اور کسی بھی روایت میں نہیں ملتا کہ اللہ کریم نے دیگر انبیاء کو یہ نہیں بتایا، اس لئے جب میدان قیامت میں ان حضرات سے شفاعت طلب کی جائے گی تو ان میں سے ہر ایک اپنی لغزش کا ذکر کرے گا جو ان کو پیش آئی اور کہیں گے ”نَفْسِیْ نَفْسِی“، اگر ان میں سے ہر ایک اپنی لغزش کی بخشش کو معلوم کر چکا ہوتا تو اس مقام (شفاعت) پر اضطراب کا اظہار نہ کرتا اور جب لوگ سید الانبیاء ﷺ سے شفاعت طلب کریں گے تو سرکار اس مقام پر یوں فرمائیں گے ”أَنَا لَهَا“۔ (۳۶)

۳۶۔ اللہ اکبر! حضرت شیخ عزالدین بن عبدالسلام علیہ الرحمہ نے جو یہ کہا کہ اللہ کریم نے دیگر انبیاء کرام علیہم السلام کو ان کی کیفیت سے آگاہ نہیں کیا، یہ بات ذوق لطیف پر گراں ہے جب کہ صحیح حدیث میں ہے کہ مسلمان ماں باپ کا کچا بچہ جو حمل سے گر جاتا ہے وہ بھی اپنے والدین کی شفاعت کے لئے اپنے رب سے یوں جھگڑے گا جس طرح قرض خواہ قرض دار سے جھگڑتا ہے اسے حکم ہوگا اے السقط المرأعہ ربہ ادخل ابویک الجنة، بقول برادر اعلیٰ حضرت ۔

فقط اتنا سبب ہے انعقاد بزم محشر کا

ان کی شان محبوبی دکھائی جانوالی ہے

تو وہ کچا بچہ اپنے والدین کو ناف سے کھینچ کر داخل جنت کر دے گا۔ فقیر (راقم الحروف) کہتا ہے کہ بطلان الہی تمام انبیاء کرام اپنی اپنی باری پر ضرور شفاعت فرمائیں گے البتہ ابتداء میں باب شفاعت کوئی نہیں کھولے گا اور سب ”نَفْسِیْ نَفْسِی“ پکاریں گے اور لوگ طلب شفاعت کے لئے تمام انبیاء کرام کی بارگاہوں میں درجہ بدرجہ حاضری دیں گے، لیکن وہ حضرات اس لئے شفاعت نہیں کریں گے کہ باب شفاعت کھولنے کا اذن حضور ﷺ کو عطا کیا گیا ہے اور جب آپ ﷺ کا اذن الہی باب شفاعت کھول دیں گے تو آپ ﷺ کے بعد درجہ بدرجہ تمام انبیاء کرام، علماء حق، خدیوہاء با عمل

امام سکی علیہ الرحمہ اپنی تفسیر میں رقمطراز ہیں ”میں نے اپنی فہم کے مطابق اس ارشاد ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية (۳۷) پر اس کے پہلے الفاظ کو مد نظر رکھ کر بہت غور کیا تو میں اس نتیجہ پر پہنچا ہوں کہ اس کو صرف ایک وجہ پر حمل کیا جاسکتا ہے اور وہ یہ ہے کہ سید المعصومین ﷺ کی رفعت شان سے یہ بات دور نہیں کہ یہاں اس سے مراد گناہ لیا جائے، البتہ اللہ کریم جل مجدہ نے اس آیت کریمہ میں اپنے بندوں کو اپنی طرف سے دی گئی تمام اخروی نعمتوں کا اکٹھا بیان فرمادیا ہے اور یہ نعمتیں دو قسموں کی ہیں:

(۱) سلبیہ اور وہ گناہوں کی بخشش (۲) ثبوتیہ اور وہ لامتناہی ہیں

اس کی طرف اس آیت میں ارشاد کیا ہے:

﴿وَيُنِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ (۳۸)

ترجمہ: اور اپنی نعمتیں تم پر تمام کر دے۔ (کنز الایمان)

اور تمام دنیوی نعمتیں بھی دو قسم کی ہیں۔

۱۔ دینی: ان کی طرف اس آیت میں اشارہ ہے:

﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (۳۹)

حفاظ، مسلمان ماں باپ کے چھوٹے بچے بلکہ ہر برائی عالم اپنے شاگردوں کی شفاعت کریں گے۔

سوال: جب ہر برائی نے اسی کی شفاعت کرنی ہے تو پھر ابتداء میں ”نَفْسِیْ نَفْسِی“ کیوں پکاریں گے اور باب شفاعت کیوں نہیں کھولیں گے؟

جواب: ابتداء میں انبیاء کرام کے ”نَفْسِیْ نَفْسِی“ پکارنے کی وجہ یہ ہوگی کہ سب کو معلوم ہو جائے آج واقعی گھبراہٹ کا دن ہے اور باب شفاعت اس لئے نہیں کھولیں گے کہ یہ اذن جس کو ملا ہے وہی اس کو کھولیں تاکہ ان کی شان سب پر ظاہر ہو جائے۔ بقول برادر اعلیٰ حضرت علیہ الرحمہ ۔

فقط اتنا سبب ہے انعقاد بزم محشر کا

ان کی شان محبوبی دکھائی جانے والی ہے

۳۷۔ الفتح: ۲/۳۸

۳۸۔ الفتح: ۲/۳۸

۳۹۔ الفتح: ۲/۳۸

ترجمہ: اور تمہیں سیدھی راہ دکھا دے۔ (کنز الایمان)

۲۔ دینویہ: اگر یہاں اس سے مقصود دین ہو تو یہ ارشاد باری تعالیٰ ہے:

﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾ (۴۰)

ترجمہ: اور اللہ تمہاری زیر دست مد فرمائے۔ (کنز الایمان)

آخرت کی نعمتوں کو دنیا کی نعمتوں پر مقدم کیا گیا ہے اور دینی نعمتوں کو دنیاوی نعمتوں پر مقدم کیا گیا، ایک کے دوسرے پر اہم ہونے کی وجہ سے، یوں نبی پاک ﷺ کی عظمت کو اپنی تمام قسم کی نعمتوں کو ان پر تمام کر کے ظاہر کیا اور جو ان کے علاوہ کسی اور میں نہیں ہے۔ نیز اس لئے اس کو فتح مبین کی انتہاء پر رکھا جس کی عظمت اور شان والی نون کی نسبت مبارکہ آپ کی طرف کر کے آپ کی عظمت اور بلندی کا اظہار کیا اور لفظ ”لک“ کے ساتھ آپ کے لئے ان رفعتوں کو مخصوص فرما دیا، پھر امام سکی فرماتے ہیں ”جب یہ مطلب مجھ پر واضح ہوا تو بعد میں مجھے معلوم ہوا کہ ابن عطیہ پر بھی یہ واضح ہوا ہے۔

اگرچہ انہوں نے یہ کہا کہ اس حکم کے ساتھ اگر شرافت کا اظہار مقصود ہے تو کسی بھی صورت میں اس سے مراد گناہ نہیں ہے، یوں (ابن عطیہ) بھی اپنے قول سے ہمارے (نظر یہ کے) موافق ہو گئے۔

بعض محققین نے کہا کہ اس آیت میں ”مغفرت“ اصل میں ”عصمت“ سے کنایہ ہے، تو ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ کا معنی ہوگا، اللہ تعالیٰ آپ کو عصمت عطاء کر دے گا، ”آپ کی عمر (مبارک) کے گزرے ہوئے دور میں بھی اور باقی حصہ میں بھی اور یہ قول انتہائی بہتر ہے۔“ علماء بلاغت نے اس قول کو قرآنی بلاغت میں شمار کیا ہے کہ لفظ مغفرت، معافی اور توبہ کو ہلکے پن کے طور پر بطور اشارہ استعمال کیا جاتا ہے۔ مثلاً قیام اللیل کو منسوخ کرنے کے لئے ارشاد باری تعالیٰ ہے:

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ (۴۱)

۴۰۔ الفتح: ۲/۳۸

۴۱۔ المزمّل: ۲۰/۴۳

ترجمہ: اسے معلوم ہے کہ اے مسلمانو تم سے رات کا شمار نہ ہو سکے گا

تو اس نے اپنے مہر سے تم پر رجوع فرمائی اب قرآن میں سے جتنا

تم پر آسان ہوا اتنا پڑھو۔ (کنز الایمان)

اور کچھ انفرادی کہنے سے پہلے صدقہ کا نسخ فرماتے ہوئے ارشاد فرمایا:

﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (۴۲)

ترجمہ: پھر جب تم نے یہ نہ کیا اور اللہ نے اپنی مہر سے تم پر رجوع

فرمائی۔ (کنز الایمان)

رمضان المبارک کی راتوں میں جماع کی حرمت کو منسوخ کرتے ہوئے ارشاد فرمایا:

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْتَمَنُ بَشِيرٌ وَهْنٌ﴾ (۴۳)

تو اس نے تمہاری توبہ قبول کی اور تمہیں معاف فرمایا، تواب ان

سے صحبت کرو۔ (کنز الایمان)

والحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم
تسليماً كثيراً۔

الحمد لله! رسالہ ہذا مصنفہ امام جلال الدین سیوطی علیہ الرحمہ (المتوفی ۹۱۱ھ) کا ترجمہ و تبصرہ بمع توفیق و تخریج آج ۲۰ صفر المظفر ۱۴۲۵ھ بمطابق ۱۱ اپریل بروز یک شنبہ کو ایک ہی نشست میں پایہ تکمیل کو پہنچا، سچ ہے اللہ کریم چاہے تو گناہوں کے سمندر میں ڈوبے ہوئے شخص سے بھی دین کا کام لے لیتا ہے۔ فالحمد لله علی ذالک

بذل (خبر ما رفته فم الغفر) (غافری)

محمد عارف عطار (غفر له) (غافری)

۴۲۔ المجادلہ: ۱۳/۵۸

۴۳۔ البقرہ: ۱۸۴/۲